مجتمع

قطر تقدم مساعدات طبية لمنغوليا

سلمت سفارة قطر في الصين، مساعدات طبية من «قطر الخيرية»، إلى دولة منغوليا لمساعدتها في جهود الحدّ من انتشار فيروس كورونا الجديد. وتولى تسليم المساعدات، السكرتير الثالث في السفارة، جاسم عبد الخالق الغامدي، إلى رئاسة القسم الاقتصادي والتجاري المسؤول عن التبرعات والقروض الأجنبية بسفارة منغوليا لدى الصين. يُذكر أنّ منغوليا التي يبلغ عدد سكانها نحو 3 ملايين و300 ألف نسمة، هي من أقل دول العالم تسجيلاً للإصابات بكورونا، بحسب الإعلانات الرسمية، إذ لم تُبلغ عن أكثر من 370 إصابة. (قنا)

الهند: المفرقعات ممنوعة في المدن الملوثة

أمرت محكمة هندية مكلفة شؤون البيئة بمنع استخدام المفرقعات والألعاب النارية خلال احتفالات عيد الأنوار الهندوسي في المدن التي تعاني من تلوث الهواء، متحدثة عن رابط بين التلوث وتفشي فيروس كورونا الجديد. وقبل عيد الأنوار (ديوالي) الذي يحييه الهندوس السبت المقبل، اعتبرت المحكمة أنّ هذا الحظر ضروري بسبب الدور الذي يؤديه التلوث في الازدياد المتجدد في عدد الإصابات بالفيروس. وقالت المحكمة إنّ التلوث الذي تتسبب فيه المفرقعات والألعاب النارية «يفاقم المخاطر على المدينة والصحة». (فرانس برس)

كورونا: علاج أعشاب واعد

في دراسة نشرت حديثاً، توصل باحثون صينيون وألمان إلى أنّ كبسولات «شو فنغ جيه دو» وهو عقار عشبي مُسجل يتكون من ثماني نباتات طبية، من الممكن أن يكون «علاجاً عشبياً واعداً للإصابات المتوسطة بمرض فيروس كورونا الجديد». ونشرت الدراسة في دورية «فيتوميديسين» الشهرية المتخصصة في الطب النباتي، وشارك فيها باحثون من الصين وألمانيا. حالياً، لا يوجد علاج أو لقاح مؤكد لكورونا، لكن، يحظى استخدام الطب العشبي الصيني التقليدي في مكافحته، باهتمام عالمي نظراً لاستخدامه بشكل دوري في الصين خلال فترة تفشي المرض، بحسب كاتبي الدراسة، الذين لفتوا أيضاً إلى استخدام الطب الصيني التقليدي بنجاح في علاج مرض سارس في 2003 وإنفلونزا «إتش 1 إن 1» عام 2009. وأضاف الباحثون أنّ كبسولات «شو فنغ جيه دو» تتكون من ثماني نباتات طبية، واشتهرت في علاج الأمراض التنفسية الفيروسية المختلفة، بفضل خصائصها المضادة للفيروسات والمضادة للالتهابات والمحفزة للمناعة ضد الإصابات الرئوية الحادة. وأظهرت البيانات الإكلينيكية أنّ تلك الكبسولات، إلى جانب العلاج المعتمد المضاد للفيروسات، قللت بشكل كبير من مدة التعافي من المرض، ومن الإرهاق، وكذلك مدة السعال، مقارنة بالعلاج المعتمد وحده. وأضافت الدراسة أنّ العلاج العشبي يصبح أكثر فاعلية عندما يستخدم خلال أول ثمانية أيام بعد ظهور أعراض كورونا.

(شينخوا)

(كيفن فرايار / Getty)

مصر: حالة طلاق كل دقيقتين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أعاد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، إثارة أزمة ارتفاع نسب الطلاق في البلاد. وأخيراً، أصدر تقريراً أظهر هذا الارتفاع خلال العام الماضي 2019، مسجلاً 225929 حالة طلاق في مقابل 211554 عام 2018، أي بزيادة نسبتها 6,8 في المائة. أما عقود الزواج، فسجلت 927844 عقداً عام 2019، في مقابل 887315 عقداً عام 2018 بزيادة نسبتها 4,6 في المائة.

كذلك، أظهر التقرير أنّ أعلى نسبة طلاق سُجّلت لدى الفئة العمرية ما بين 30 و35 عاماً، بينما سجلت أقل نسبة طلاق لدى الفئة العمرية ما بين 18 و20 عاماً. وفي ما يتعلّق بالنساء، سجلت أعلى نسبة طلاق لدى الفئة العمرية ما بين 30 و35 عاماً، والنسبة الأقل لدى الفئة العمرية 65 عاماً فأكثر. كذلك سجّلت أعلى نسبة طلاق لدى الحاصلين على شهادة متوسطة، بينما سجّلت أقل نسبة طلاق لدى الحاصلين على درجة جامعية. وبلغ أعلى معدّل طلاق 4,9 في الألف في محافظة القاهرة، وأقل معدل طلاق واحد في الألف في محافظتي أسيوط والمنيا في صعيد مصر. وبلغ عدد أحكام الطلاق النهائية 11819 حكماً عام 2019، في مقابل 8542 حكماً عام 2018، بزيادة نسبتها 38,4 في المائة. وسجّلت أعلى نسبة طلاق بسبب الخلع 10447 حالة، أي بنسبة 88,4 في المائة. كذلك، سجلت أقل نسبة طلاق بسبب تغيير الديانة ما نسبته 0,01 في المائة من جملة الأحكام النهائية.

حالة كل دقيقتين

هذه الأرقام تطرح علامات استفهام حول ارتفاع نسب الطلاق ومخاطره على المجتمع. ويقول خبراء إن مصر تواجه حالة طلاق كل دقيقتين ونصف دقيقة أو أقل. وخلال السنوات الأخيرة، ارتفعت نسبة الطلاق حتى أصبحت من بين أعلى دول العالم على هذا المستوى، ما دفع الخبراء إلى التحذير من خطورة ارتفاع نسب الطلاق بين الشباب، في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من أزمة اقتصادية كان لها تأثير كبير في الحياة الاجتماعية. وتُعَدّ الأزمة الاقتصادية عاملاً أساسياً في ارتفاع نسب الطلاق والتفكك الأسري، إذ إن الفقر وضعف القدرة الشرائية في مقابل غلاء الأسعار يحاصران معظم الأسر، وخصوصاً محدودي الدخل.

من هنا، يُعدّ ارتفاع معدلات الفقر أحد أسباب الطلاق الرئيسية. وعادة ما تنشأ خلافات بين الزوجين حول المصاريف والديون والأقساط، فضلاً عن متطلبات الحياة الزوجية اليومية، وبدل إيجار الشقة، والتدخلات الأسرية الخطيرة. وبالتالي، تؤدي كل تلك الأسباب إلى الطلاق والخلع. من هنا، لا بد من الاهتمام بتحسين المستوى المعيشي للأفراد، والاستفادة من البرامج الإعلامية للتوعية، وإعداد برامج لتوجيه الشباب وتأهيلهم نفسياً من أجل الحفاظ على عائلة مترابطة.

أزمة اجتماعيّة

وتقول الأستاذة في علم الاجتماع عزة كريم إنّ الطلاق، خصوصاً بين المتزوجين حديثاً، يُعَدّ أزمة كبيرة في مصر، ويؤدي إلى أزمات نفسية واجتماعية. وتوضح أن المرأة تنخفض حظوظها في الزواج مجدداً بعد الطلاق، أو تكون مضطرة إلى قبول الزواج من شخص لديه ظروف صعبة لم تكن لتقبل بها لولا طلاقها. يضاف إلى ما سبق المشاكل الأخرى الناتجة من وجود أطفال، وأحياناً رفض الأم أو الأب تربيتهم. وبالتالي، قد يلجأ الأطفال إلى الشارع. وترى أن معظم أطفال الشوارع هم من زيجات فاشلة. كذلك فإن الطلاق يزيد من نسبة الجرائم في المجتمع، ويؤدي إلى مشاكل اجتماعية أخرى، كالانتحار أو الرغبة في الانتقام.

في الإطار نفسه، تقول أستاذة علم الاجتماع في جامعة «بنها» هالة منصور، إن مبادرات «مودة – لمّ الشمل – لا للطلاق» لم تؤدِّ إلى نتائج إيجابية بسبب كثرة المشاكل الزوجية وتشابكها، مؤكدة أن مؤشر الطلاق في المحافظات المصرية بات مقلقاً في ظل ارتفاع معدلاته، مقارنةً بالسنوات السابقة بشكل ملحوظ، وهو ما أكده الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مشددة على أن معظم حالات الطلاق في المحاكم الأسرية هي نتيجة مشاكل مادية واجتماعية، بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة في التدخل والسعي إلى تحقيق الصلح بين الزوجين المتخاصمين.

توعية دينية

يرى رئيس اللجنة الرئيسية للفتوى في الأزهر، الشيخ أحمد حجاج، أنه بات هناك استسهال للجوء إلى الطلاق، على الرغم من أن الله شرّعه إذا ما استحالت العشرة بين طرفين، مؤكداً على أهمية التوعية الدينية ونشر الثقافة الإسلامية في المساجد ومراكز الشباب والجامعات والندوات، وتكاتف كل أجهزة الدولة للعمل على الحد منها.

تحقيق

أفارقة اليمن

عنصرية وتجنيد حوثي قسري

ظل اليمن آمناً لآلاف اللاجئين الأفارقة، حتى في ظلّ الحرب، لكنّ عام 2020 كان مريراً للمهاجرين الذين يحاولون العبور من اليمن إلى دول الخليج عادة

ظروف عيش غير لائقة (عبد الناصر علي صادق/ الأناضول)

تعز ـ **زكريا احمد**

خلال العام الجاري، تأزرت الظروف السيئة ضدّ اللاجئين في اليمن. وبالإضافة إلى جائحة كورونا والإعلان الصادر من جماعة الحوثيين بأنّ أول إصابة في صنعاء كانت لمهاجر أفريقي، وما خلّفه ذلك من حملات كراهية تجاه ذوي البشرة السوداء، انعكس التصعيد العسكري الكبير والظروف الاقتصادية المتردية بشكل سلبي على آلاف الأفارقة في المحافظات اليمنية. خلال الربع الأخير من العام الجاري، لم تعد الأراضي والسواحل اليمنية قبلة للاجئين الأفارقة كما كانت، ووفقاً لتقارير أممية، فقد تسببت «المعاملة السيئة المعادية للمهاجرين» في انخفاض عدد الوافدين إلى اليمن. وقال مصدر في خفر السواحل اليمني لـ«العربي الجديد» إنّ الأشهر الأربعة التي تلت منتصف العام الجاري، سجلت منفصلة، وصول نحو 300 مهاجر أفريقي فقط، بعدما كان المتوسط الشهري المسجل خلال الأشهر المماثلة لها في العام الماضي، ما بين 10 آلاف و12 ألف لاجئ. وأرجع المصدر التراجع الحاصل إلى الرقابة الصارمة التي اتخذتها السلطات للحدّ من تفشي فيروس كورونا، خصوصاً في سواحل الحديدة، غربي اليمن، وسواحل خليج عدن وشواطئ محافظة شبوة، جنوب وشرقي البلاد.

وعلى الرغم من العناوين الظاهرة للانحسار الحاصل في تدفق اللاجئين، والتي تقف فيروس كورونا في صدارتها، فإنّ الحملة العدائية التي اتبعتها السلطات، خصوصاً التابعة للحوثيين في صنعاء، كانت السبب الأبرز في عزوف المهاجرين عن تكثيف الرحلات صوب اليمن. وفي آخر تقاريرها، كشفت المنظمة الدولية للهجرة، عن تعرض المهاجرين الأفارقة للوصم باعتبارهم ناقلين لفيروس كورونا، في إشارة إلى الإعلان الصادر من السلطات الحوثية بأنّ أول إصابة بالوباء كانت لمهاجر صومالي، في وقت قامت بالتكتم عن الإصابات التي سُجلت لمواطنين يمنيين.

في هذا الإطار، يقول عبد السلام قاسم، وهو ممرض في أحد مستشفيات صنعاء لـ«العربي الجديد»، إنّ ما أعلنه ما يسمى وزير الصحة الحوثي كان بداية التحول في تعامل المجتمع مع أبناء الجنسيتين الصومالية والإثيوبية، واستعدائهم. يضيف: «في مرفقنا الصحي وعدد من المرافق والشركات، جرى تسريح عشرات من عمال النظافة الأفارقة، وكذلك الحال بالنسبة للعاملات الأفريقيات في المنازل والشركات. وكان هناك توجه رسمي لاحتجاز المهاجرين كافة، كما جرت محاربة أرزاق من يعملون في غسل السيارات بالشوارع، والتعامل معهم بازدراء».

وفقاً لمنظمة الهجرة الدولية، فقد زاد وصم المهاجرين من تفشي حملات الكراهية ضدهم واستخدامهم كبش فداء، فوقعت اعتداءات عليهم وزادت عمليات الاحتجاز، والحرمان من الوصول إلى الخدمات الصحية والقيود المفروضة على الحركة وعمليات النقل القسري إلى جبهات القتال والمناطق الصحراوية. وللمرة الأولى تصدر اتهامات من منظمة دولية باستغلال المهاجرين في أعمال قتالية، بالرغم من تواتر الأنباء من منظمات محلية يمنية معنية بحقوق الإنسان، منذ مطلع الحرب، حول ذلك، وإن كانت الحالات الفردية.

وخلافاً للتجنيد، احتجزت سلطات الحوثيين في صنعاء وصعدة، مئات الأفارقة خلال الأشهر الماضية في أماكن احتجاز غير ملائمة. ووفقاً لمصادر «العربي الجديد» فإنّ الجماعة كانت تزج بأكثر من 300 مهاجر في فصل دراسي واحد بإحدى مدارس صعدة التي جرى تحويلها إلى مركز لتجميع اللاجئين فقط. ووضعت السلطات الحوثية المهاجرين الأفارقة أمام خيارات مُرّة، فإما استغلالهم في أعمال قتالية ضد القوات الحكومية والتحالف السعودي - الإماراتي، أو الترحيل القسري إلى المحافظات الجنوبية الخاضعة للحكومة المعترف بها دولياً.

رضخ بعض الأفارقة من الجنسيتين الصومالية والإثيوبية لعملية التجنيد، وللمرة الأولى، كانت جماعة الحوثيين، تعلن في 26 أغسطس/ آب الماضي، عن تشييع لاجئ إثيوبي يدعى محمد حلم، في محافظة حجة، ضمن مجموعة من قتلاها اليمنيين الذين سقطوا في معارك مع القوات الحكومية، وفقاً لوسائل إعلام رسمية تابعة للجماعة. ولا تعتبر محافظة حجة، مسقط رأس للمهاجر الإثيوبي، حلم، لكنّ الجماعة فضّلت دفنه في مقبرة قريبة من مخيم كُشّر، الموطن المؤقت لمئات الأفارقة. والمنجم الجديد بالنسبة للحوثيين الباحثين عن مقاتلين جدد لتعويض النزيف الحاصل بصفوفهم. ودفع الإقرار الحوثي بتجنيد مهاجرين أفارقة، الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً لاستهجان عملية استغلال اللاجئين في أعمال عسكرية، واعتبرت على لسان وزير الإعلام، معمر الإرياني، أنّ استخدام المهاجرين كوقود للمعارك «جريمة حرب يجب أن تتوقف».

ولم تكن عمليات الاحتجاز والتجنيد غير القانوني، الانتهاكات الوحيدة التي طاولت المهاجرين الأفارقة من جماعة الحوثيين، فبحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية باليمن، فقد تمّ منذ إبريل/ نيسان حتى 13 يونيو/ حزيران الماضيين، نقل 1500 مهاجر أفريقي من مناطق الحوثيين إلى المحافظات الجنوبية بشكل قسري، ومن بينهم نساء وفتيان وفتيات، بعضهم بحاجة إلى رعاية طبية من أمراض أصيبوا بها من جراء ظروف الاحتجاز غير الملائمة، أو من جروح ناتجة عن طلقات نارية.

ولا تُعرف على وجه الدقة خريطة انتشار المهاجرين الأفارقة على الجغرافيا اليمنية والأرقام الموجودة بكل محافظة، ووفقاً لتقرير أممي حديث، فإنّ في عدن، يعيش أكثر من 4 آلاف مهاجر في ظروف صعبة جداً أغلبهم على الطرقات، فيما يتواجد 7 آلاف مهاجر في صعدة قرب الحدود السعودية، فضلاً عن تقارير بوجود آلاف العالقين في محافظات أخرى مثل مأرب ولحج وغيرهما. واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير أخير، جماعة الحوثيين بطرد قسري لآلاف المهاجرين الإثيوبيين من شمال اليمن في إبريل/ نيسان 2020 متذرّعة بفيروس كورونا، ما أدى إلى مقتل العشرات وإجبارهم على النزوح إلى الحدود السعودية. وقالت إنّ حرس الحدود السعوديين، أطلقوا النار على المهاجرين الفارين، ما أسفر عن مقتل العشرات، بينما فرّ مئات الناجين إلى منطقة حدودية جبلية. ولا تتوقف الانتهاكات ضد المهاجرين الأفارقة في رحلة العذاب عند هذا الحدّ، بل قالت منسقة الشؤون الإنسانية باليمن، ليز غراندي، في تقرير حديث، إنّ المهاجرين في اليمن، هم من بين الأشخاص الأكثر ضعفاً في المنطقة بأسرها، وهم ضحايا الغرق والإساءة والاستغلال من قبل تجار البشر والمهربين.

ضحايا مهربي البشر

غالبا ما يصل المهاجرون الافارقة بقوارب وسفن متهالكة، إلى مرافئ ثانوية في باب المندب والحديدة. ونقل تقرير اممي عن مهاجر إثيوبي، قوله أنّ مهربي البشر احتجزوهم لمدة اشهر لدى وصولهم الى اليمن، وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة. ومن جهته، لم يفرجوا عنه الا بعد دفعه 900 دولار، ارسلتها اسرته من اثيوبيا بهدف انقاذ حياته.

خطوات لدعم المتعلمين في أوقات الأزمات

في جامعة «بوسطن» الأميركية قبل أيام (جوين تومباسكين/ Getty)

يشهد العالم بأكمله أزمة وبائية كبيرة جداً، وتكاد تكون غير مسبوقة، فهي من جهة ترتبط بوباء كورونا المهدد بمرض يمكن في حالات معينة أن يصل إلى حدّ الوفاة، وبتدابير حكومية ودولية هدفها مكافحة الوباء لكنّها تحدّ من الحريات، ومن جهة أخرى بكمّ هائل من الأخبار الذي تتناقله وسائل الإعلام التقليدية بجميع أشكالها وأدواتها، وما يعرف بالإعلام الجديد، فتختلط أخبار جائحة كورونا الحقيقية بكثير من الأخبار الكاذبة والشائعات أو في أقل درجة بالتهويل اليومي المليء بأرقام الإصابات والوفيات. كلّ هذا يؤثر سلباً في نمط حياة الناس وسلوكهم وطرق تفكيرهم ومعنوياتهم ومزاجهم بل حتى استعداداتهم وإمكاناتهم. وبين هؤلاء يأتي بالدرجة الأولى المتعلمون.

في هذا الإطار، يعرض موقع «إنسايد هاير إد» التعليمي المتخصص مقالاً لأستاذة الأخلاقيات الطبية في جامعة «بايلا كومينتي كوليدج (PCC)» في أريزونا بالولايات المتحدة، ميس عمار، قدمت فيه للمعلمين والأساتذة بالذات بعض التوصيات الداعمة للمتعلمين في تجاوز الأزمة الحالية وأيّ أزمات لاحقة، كالآتي:

- ضمان سلامة طلابك العاطفية والمعرفية والجسدية والشخصية: عندما لا تشعر بالأمان، يصبح التعلم صعباً، لأنّ الدماغ، ببساطة، يعطي الأولوية للبقاء على قيد الحياة بعيداً عن التعلم وأيّ شيء آخر. يمكنك أن تقدم قصصاً ذات مغزى بعيداً عن صرامة المنهج التعليمي. كذلك، اسأل طلابك عن أحوالهم، وادعوهم لكتابة بعض المذكرات خلال فترات الحجر الصحي، مع إمكانية مشاركتها مع الفصل بأكمله إذا شاءوا ذلك.

- بناء الثقة مع الطلاب: يمكن أن يؤدي التركيز على خلق الثقة والحفاظ عليها لدى المتعلمين إلى التخفيف من الآثار السلبية للضياع واللامعنى وعدم اليقين الذي يقعون فيه في مثل هذه الأزمات.

- تسهيل دعم الأقران (أصدقاء الدراسة) لبعضهم: ادعُ طلابك لمشاركة قصصهم وخططهم الخاصة بمواجهة الأزمة على المستويين الأكاديمي والحياتي مع الفصل بأكمله. ذكّر طلابك بأنّ الاتصال بالآخرين يساعد الطرفين ولا يساعد الآخرين فقط.

- ضرورة السماح للمتعلمين بالتعبير: تحقق من صحة مخاوف الطلاب وطبيعتها من خلال التحدث معهم عن قضايا معينة مثل الخوف والتوتر والقلق والصدمة. تلك الأحاديث تجعلهم يفهمون ما يواجهون، وما نفهمه تماماً يتضاءل خوفنا منه تلقائياً. المطلوب دائماً تمكين أولئك الذين فقدوا القدرة على السيطرة من أن يكون لهم صوت وأن يدافعوا عن أنفسهم. من أبسط الأمثلة سؤالهم المباشر هم بالذات في استبيان مختصر: «كيف يمكنني مساعدتك على التعلم خلال هذه الأوقات الصعبة؟».

(عصام سحمراني)

سوريون يلجؤون للتعليم الخاص

ريان محمد

رغم كل ما يعانيه السوريون في شمال غربي سورية من أزمات معيشية وغياب الاستقرار، يبدو أن لدى شريحة واسعة منهم هاجساً دائماً يتمثل في ضمان حصول أبنائهم على تعليم جيد، الأمر الذي قد يدفعهم إلى نقلهم إلى مدارس خاصة وإن كانت التكاليف مرتفعة، في ظل الشكوى من تردي العملية التعليمية في المدارس الحكومية من جراء نقص الدعم وتراجع الاهتمام.

يقول أبو توفيق الشامي، النازح من ريف دمشق إلى الشمال السوري: «الأولاد أهم مشروع في الحياة». يضيف في حديث لـ«العربي الجديد»: «بالنسبة إلي، فإن ضمان تعليم أولادي لا يقل أهمية عن تأمين الطعام لهم»، مضيفاً: «خلال السنوات الماضية هجّرنا ونزحنا أكثر من مرة. ودائماً ما كنت أسأل ما إذا كانت هناك مدارس في هذه المنطقة».

ويتابع: «واقع التعليم مترد. وأحد أهم الأسباب عدم وجود دعم كاف، وأحياناً انقطاع الدعم بشكل نهائي. الكثير من المدرسين يتطوعون للعمل. وفي الوقت نفسه، وكلما توفر لأحدهم عمل ما فهو مجبر على التغيب عن المدرسة من أجل أن يؤمن ما يسد رمقه، وهذا حقه، فهو أيضاً في حاجة إلى المال. وفي بعض الأحيان، يحاول الأهالي تقديم بعض الدعم كل بحسب استطاعته للمدرسين، ما يؤدي إلى استمرار العملية التعليمية». يتابع: «أما المدارس الخاصة، فاعتقد أنها أكثر استقراراً، في ظل توفر الكادر التعليمي والاهتمام والمتابعة». لكن تبقى الرسوم السنوية التي تتقاضاها المدارس الخاصة مرتفعة بالنسبة إلى الكثير من سكان شمال سورية، بحسب أبو محمد عبيد. ويقول لـ«العربي الجديد»: «من لديه ثلاثة أو أربعة أولاد في سن الدراسة، كيف له دفع الأقساط المدرسية، علماً أننا بالكاد نستطيع تأمين قوت يومنا». ويرى أن «التعليم والصحة حق للناس. وعلى السلطة الموجودة حالياً والمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية تأمين هذه الحقوق بدلاً من التوقف عن دعم القطاع التعليمي والصحي».

من جهته، يعزو مصطفى رجب، من ريف إدلب، أسباب إقبال الناس على التعليم الخاص إلى ضعف الإدارة والدعم، بالإضافة إلى انتشار فيروس كورونا، الأمر الذي أدى إلى تعليق العملية التعليمية، إلا أن المدارس الخاصة لم تلتزم بتلك التعليمات. ولأن الأهالي يريدون مصلحة أبنائهم في نهاية المطاف، توجه البعض إلى التعليم الخاص. ويوضح أن «أقساط المدارس في ريف إدلب تتراوح ما بين 150 و300 دولار. أما المعاهد الخاصة التي غالباً ما يلتحق بها تلاميذ الشهادتين الإعدادية والثانوية، فتتراوح الأقساط ما بين 150 و250 دولاراً.

ويؤكد عبد الرحمن، وهو من مدينة سرمدا في ريف إدلب، لـ«العربي الجديد»، أن زيادة الإقبال من قبل الأهالي على تسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة رغم أن كثيرين منهم يعانون من أوضاع اقتصادية سيئة، جعلت من الصعب جداً العثور على مكان لتلميذ جديد، لافتاً إلى أن «غياب الدعم عن التعليم ترافق مع تراجع الاهتمام بالتعليم، ما دفع العائلات الراغبة في تأمين تعليم جيد لأطفالها للّجوء إلى المدارس الخاصة، وغالباً ما يحصل التلاميذ على اهتمام أكبر فيها».

أقساط المدارس الخاصة مرتفعة جداً مقارنة بما يتقاضاه الأهالي

وتزداد نسبة انتشار المدارس والمعاهد الخاصة يوماً بعد يوم في مناطق إدلب. ويعزو علي الحاج القاطن في إدلب، الأمر إلى الإقبال على التعليم الخاص، وثانياً سهولة الحصول على ترخيص. ومن جهة أخرى، تعد تلك المدارس والمعاهد مصدر دخل لمديرية التربية التي تجبي من الروضات والمدارس الابتدائية ما بين 3 و7 في المائة، والمدارس الإعدادية نحو 10 في المائة من دخلها السنوي.

كذلك، تنتشر المدارس الخاصة في ريف حلب الخاضع لسيطرة الفصائل المسلحة المعارضة المدعومة من تركيا، كحال مدينة الباب، كما يقول الناشط علي الحلبي لـ«العربي الجديد». يضيف أن عدد المدارس والمعاهد الخاصة ليس قليلاً، وجميعها مرخصة من قبل مديرية التربية والتعليم والمجلس المحلي. ويوضح أنّ «هناك توجهاً نحو التعليم الخاص أكثر من التعليم الرسمي، في ظلّ الفشل الإداري والإهمال، ما يدفع الأهالي إلى تحمّل الأقساط السنوية للتلاميذ التي تتراوح ما بين 900 ليرة تركية (نحو مائة دولار) و1500 ليرة تركية (نحو 177 دولاراً)».

ويلفت إلى أنّ «أقساط المدارس الخاصة مرتفعة جداً مقارنة بما يتقاضاه الأهالي. وأعرف عائلات تحرم نفسها العديد من الاحتياجات، في سبيل تأمين أقساط المدرسة ومستقبل أبنائها». كما تتواجد مدارس خاصة في بعض المناطق، من دون أن تكون مرخصة من قبل مديرية التربية والتعليم المسؤولة فيها، وتستقبل التلاميذ في مقابل رسوم مرتفعة. على الرغم من ذلك، هناك إقبال من قبل الأهالي على تلك المدارس.

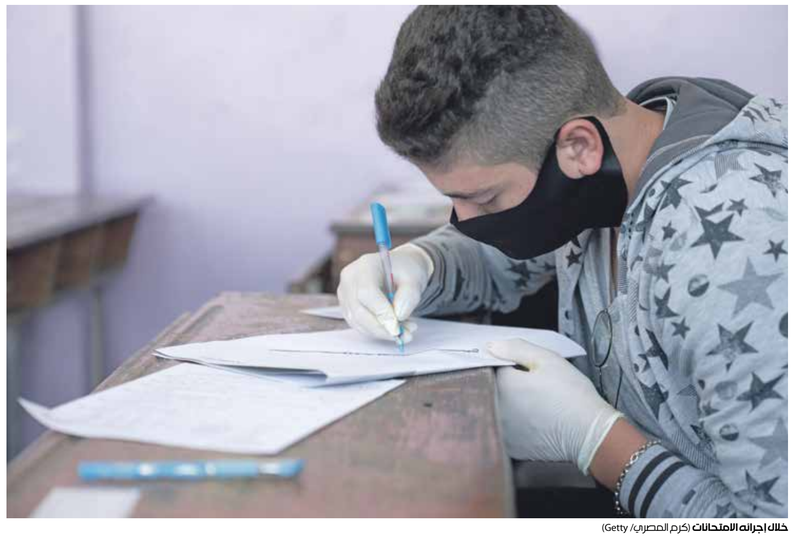

خلال إجراء الامتحانات (كرم المصري/ Getty)

الرياضة للأطفال البيض فقط في الدنمارك

مشكلة انتشار العنصرية على اساس العرق واللون عميقة في الدنمارك، وهو ما خلصت إليه دراسة لاتحاد كرة القدم

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

نيكلاس سورنسن (13 عاماً)، طفل دنماركي بشرته أقرب إلى العرب واللاتينيين، إذ إنّ والده برازيلي (لم يره منذ 10 أعوام) وأمه دنماركية، ارتاد منذ كانَ في الرابعة نادياً لكرة القدم، لكنّه منذ ذلك الوقت، يواجه عنصرية من أقرانه. أطفال آخرون من أبناء المهاجرين واجهوا ما واجهه هذا الطفل، ما أجبر غالبية هؤلاء، ومن بينهم أطفال من أصل عربي، على التوقف تماماً عن ممارسة الرياضة.

يستغرب الاتحاد الرياضي الدنماركي لكرة القدم غياب الأطفال من أصحاب البشرة الداكنة من مواطني البلاد عن كرة القدم وغيرها من الألعاب الرياضية. ولأنّ المهاجرين يشكلون نسبة 13,5 في المائة من مجموع سكان الدنمارك البالغ عددهم 5,5 ملايين نسمة، ولا تلتحق من أطفالهم بكرة القدم سوى نسبة ضئيلة، فقد أراد الاتحاد البحث عن الأسباب، ليخلص من خلال استطلاع وبحث ميدانيين إلى أنّ العنصرية سبب رئيسي في ما يجري داخل هذه المملكة الإسكندينافية التي تعزز فيها ما يشبه الفصل بين الإثنيات على خلفية لون البشرة. فحتى لو كان الاسم دنماركياً خالصاً، مثل نيكلاس سورنسن، فذلك لم يمنع أطفالاً آخرين من نعته بالقاب عنصرية قاسية بسبب لون بشرته.

الطفل نيكلاس، الذي يلعب لنادي «روسلينغ بي كي» في روسلينغ، جنوب وسط الدنمارك، يختصر معاناة نفسية عميقة لدى النشء ممن لا تماثل بشرتهم بشرة الغالبية البيضاء في البلاد. فاتحاد الكرة الدنماركي، برئاسة مدير التوأصل فيه ياكوب هوير، أراد معرفة أسباب استنكاف الفئة العمرية تحت الخامسة عشرة عن لعب كرة القدم، من خلال بحث علمي استقصائي حول التنوع اجراه الاتحاد هذا العام، بالتعاون مع معهد «كانتار غالوب»، فكانت النتيجة صادمة، وهو ما دفع القناة الرسمية الدنماركية «دي آر» إلى تسليط الضوء على الفتى نيكلاس، ومعاناته في فريقه. الخلاصة التي توصل إليها معهد الاستقصاء تعكس ببساطة نسبة العنصرية التي يعانيها من هم من أصول مهاجرة أو من يتحدرون منهم في كلّ القطاعات. فواحد من كلّ ثلاثة من هؤلاء يعاني من العنصرية، ولا يستثنى من ذلك النشء الذين حاولوا أن يكونوا جزءاً من اللعبة الشعبية، ما حرم أكثر من نصفهم من استكمال حلمهم بسبب تعليقات وعنف الأقران في الفرق الأخرى وجماهيرها.

ولاستعراض أمثلة على ما يعانيه هؤلاء من انتشار العنصرية على أساس اللون، استحضرت القناة الدنماركية قصة نيكلاس سورنسن، وهو يشبه إلى حدّ بعيد سكان منطقة البحر الأبيض المتوسط وأميركا اللاتينية، ولا يشبه الإسكندينافيين تماماً، بالرغم من أنّ أمه دنماركية الأصل. يذكر نيكلاس أنّ أخر ما وجه إليه من نعوت عنصرية قاسية كان في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أثناء مباراة ضد نادٍ آخر، حين نعته لاعب في الفريق الآخر بـ«الخنزير الأسود» و«القرد» وبكلمة بذيئة جداً، كما هدد جمهور الفريق المنافس بـ«تحطيم ذلك الأجنبي بعد المباراة». زملاؤه في الفريق أخبروه، بعدما كُشف الاعتداء عليه، بأنهم لطالما كانوا يسمعون لاعبي الفرق الأخرى والجمهور ينعتونه نعوتاً عنصرية ويتوعدونه بالضرب.

مسؤول التواصل في اتحاد كرة القدم الدنماركي، ياكوب هوير، اعتبر تلك النتيجة «أمراً فظيعاً جداً، سواء تعلق الأمر بشخص أو مائة أو ألف، فتلك تجربة مريرة ومروعة وتمنع الأطفال من ممارسة الرياضة التي يريدونها بسبب أصلهم العرقي، فكرة القدم يُفترض أنها تخلق مجتمعاً فيه جسور بين البشر بغض النظر عن اللون». في شهادته، التي تشبه شهادات أطفال آخرين ولدوا وكبروا في هذا البلد، ذكر نيكلاس سورنسن أنّ أصعب ما واجهه «أن يصرخ الأطفال الدنماركيون مرددين: عد إلى بلادك أيها الخنزير الأسود». تلك الشهادة عن عنصرية أطفال توحي لكثير من الباحثين والخبراء بـ«وجود عنصرية مترسخة بين الأسر الدنماركية» كما يرى اليسار الدنماركي، في ظلّ رفض يمين ويسار الوسط الاعتراف بتفشي العنصرية في مجتمع البلاد. والدة نيكلاس، بيرنيلا سورنسن، وزوجها الذي رباه كيم سورنسن، يريان في تصريحات للتلفزيون الدنماركي أنّ «تأصل العنصرية أمر صعب وينعكس نفسياً على نيكلاس، ولا يجب السماح على الإطلاق بأن تنتشر العنصرية على أساس اللون، إن في الرياضة أو غيرها». آباء آخرون، من أصول غير دنماركية، يختارون سحب أطفالهم من حصص الرياضة بعد سماعهم تعليقات عنصرية بحقهم وحق من هم حتى في الرابعة والخامسة من العمر، وهو ما عاناه أيضاً نيكلاس منذ التحق بكرة القدم وهو في الرابعة.

وتخلص دراسة «كانتار غالوب» لمصلحة اتحاد الكرة، إلى أنّه فقط 4,5 في المائة من النشء (دون 15 عاماً)، من أصحاب البشرة الداكنة، يلعبون كرة القدم، على الرغم من أنّهم 13,5 في المائة من مجموع نشء الدنمارك. الدراسة تكشف أنّ نعوتاً عنصرية خطيرة يتعرض لها الأطفال من ذوي البشرة الداكنة «لا يطلقها فقط أولئك الذين لا يعرفونهم، بل تلاميذ من مدارسهم، ومن بين أصدقائهم حتى».

بدأ اتحاد كرة القدم الدنماركي بالتحرك ضد العنصرية (العربي الجديد)

نعته لاعب في الفريق الآخر بـ«الخنزير الأسود» و«القرد» وبكلمة بذيئة جداً

إيكولوجيا

الطيور الخرساء

غسان رمضان الجرادي

بينما يمكن للبشر التحدث وللكلاب أن تنبح وللأسود أن تزأر وللطيور أن تغرّد فإن هنالك بعض أنواع الطيور التي لا تصدر أصواتاً من مصفارها ولا من حنجرتها. فما هي الحنجرة وما هو المصفار؟ الحنجرة هي عضلة في أعلى القصبة الهوائية تحمل صناديق صوتية عند الإنسان ومعظم الحيوانات ووظيفتها بالإضافة إلى إطلاق الأصوات والأحاديث منع الطعام من السقوط في مجرى القصبة الهوائية والسماح للهواء فقط بالمرور إلى الرئتين. أما عند الطيور فالحنجرة موجودة ولكنها لا تطلق أصواتاً ولا أي شيء من هذا القبيل، بل تقوم بمنع الطعام من السقوط في مجرى الهواء. ومع ذلك فإن للطيور أصواتاً جميلة ولكنها تخرج من المصفار، الذي لا يوجد سوى عند الطيور، ويقع في أسفل القصبة الهوائية عند انقسام هذه الأخيرة إلى فرعين يصلان إلى الرئتين.

هذا المصفار يحتوي على الصندوق الصوتي ويعمل على إصدار أصوات نداء وأصوات خوف وزقزقات جميلة وأصوات نداء، الخ. إذن تقع صناديق أصوات الطيور في صدورها بدلاً من حناجرها. والصندوق الصوتي للطيور يمكن تشبيهه بالآلة الموسيقية المسماة بالفلوت. أما من ناحية علم تطور المخلوقات فلا أحد يدرك حتى اليوم كيف تطور هذا العضو الفريد المسمى مصفاراً في مجرى الهواء، بغية إنتاج الأصوات. ومهما يكن من أمر فإنه علينا معرفة أن هناك أنواعاً من الطيور تفتقر إلى المصفار وهي من فصيلة نسور العالم الجديد ولكنها تتواصل من خلال الهسهسة الحلقية.

تمتلك النسور هذه حنجرة ولكنها على عكس الثدييات لا تنطق ولا تستعمل سوى للتنفس. كذلك نجد أن أكبر طائر حي على وجه الأرض، ألا وهو طائر النعام، لا يصدر ضوضاء صوتية أو محكية، مثله مثل الزرافة، فكلاهما يفضل طول رقبتيهما لا يستطيعان دفع الهواء في المصفار إلى الخارج وبالتالي يبقيان صامتين. ولكن ذكر النعامة فقط يستطيع أن يصدر صوتاً لا ينتج عن مصفار أو حنجرة بل عن تعبئة أعلى الرقبة بالهواء بحيث يتضاعف قطر الرقبة نحو ثلاثة أضعاف ومن ثم يعيد إخراجه على دفعات وهو عبارة عن «بو - بو - بووو» ويمكن سماعه من مسافة نسبياً بعيدة على الرغم من أنه يبدو ضعيفاً.

أما طيور اللقلق الكبيرة الحجم وطويلة الأرجل وطويلة العنق والتي تخوض في الماء، مع منقار طويل قوي البنية، فليس لها مصفار بل هي خرساء صامتة، ولا تصدر أي نداء، بل طقطقة بالمنقار مع رأس ومنقار مرفوعين إلى الأعلى، خاصة خلال فصل التفريخ، حيث تتبادل أفراد هذه الفصيلة التواصل في ما بينها عبر هذه الوسيلة فقط.

(اختصاصي في علم الطيور البرية)